نزهة الأسماع في مسألة السماع

كله مما تحيى به النفوس الأمارة بالسوء لما لها فيه من الحظ ويقوى به الهوى وتموت به القلوب المتصلة بعلام الغيوب وتبعد به عنه فغلط هؤلاء واشتبه عليهم حظوظ النفوس وشهواتها بأقوات القلوب الطاهرة والأرواح الزكية المعلقة بالمحل الأعلى واشتبه الأمر في ذلك أيضا على طوائف من المسلمين ممن ينتسب إلى السلوك ولكن هذا مماحدث في الإسلام بعد انقراض القرون الفاضلة وكان قد حدث قبل ذلك حدثان 24 / أ أحدهما قراءة القرآن بالألحان بأصوات الغناء وأوزانه وإيقاعاته على طريقة أصحاب الموسيقى فرخص فيه بعض المتقدمين إذا قصد به الاستعانة على إيصال معاني القرآن إلى القلوب للتحزين والتشويق والتخويف والترقيق وأنكر ذلك اكثر العلماء ومنهم من حكاه إجماعا ولم يثبت فيه نزاعا منهم أبو عبيد وغيره من الأئمة .

وفي الحقيقة هذه الألحان المبتدعة المطربة تهيج الطباع وتلهي عن تدبر ما يحصل له من الاستماع حتى يصير الالتذاذ بمجرد سماع النغمات الموزونة والأصوات المطربة وذلك يمنع المقصود من تدبر معاني ا4لقرآن وإنما